

ملخص سلعي رقم 10
التجارة العالمية والسورية للحمضيات
والسياسات الزراعية ذات العلاقة

محمد علي محمد

المركز الوطني للسياسات الزراعية

كانون الثاني 2008

بالتعاون مع

مشروع GCP/SYR/006/ITA



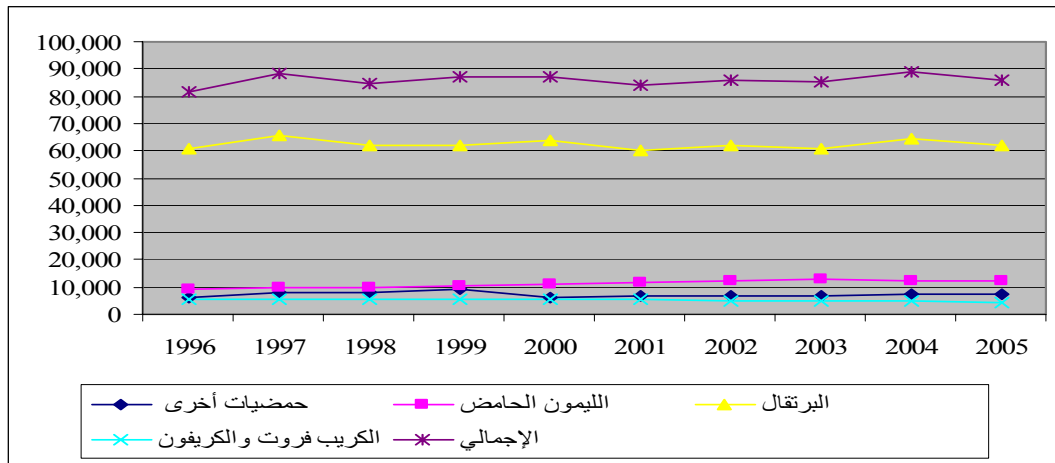
المقدمة

يهدف هذا الملخص إلى التعرف على إنتاج واستهلاك وتجارة الحمضيات الطازجة¹ عالمياً خلال الفترة 1996-2005 بالإضافة إلى التطورات الأخيرة للسياسات الزراعية العالمية المؤثرة على الحمضيات بشكل رئيسي الإتحاد الأوروبي. كما تهدف إلى التعرف على الإنتاج والتجارة المحلية في الحمضيات والسياسات الزراعية ذات العلاقة خلال نفس الفترة لما لهذا القطاع من أهمية على المستوى المحلي حيث تجاوزت قيمة صادرات الحمضيات السورية في كل من العامين 2000 و2001 المليار ليرة سورية بقليل كما يشكل هذا القطاع مصدر دخل لأكثر من 30² ألف أسرة سورية.

1. الإنتاج العالمي

شكل إنتاج الحمضيات خلال الفترة 1996-2005 حوالي 20% من إنتاج الفواكه على مستوى العالم وتميز إنتاجها الكلي بالتأرجح خلال نفس الفترة وتراوحت الكمية المنتجة عالمياً بين 81.5 / مليون طن عام 1996 لتصل إلى ذروتها عام 2004 بكمية بلغت 89 / مليون طن لتتراجع في العام 2005 إلى 85.7 / مليون طن (الشكل 1).

الشكل 1- إجمالي الإنتاج العالمي من الحمضيات 1996-2005 (ألف طن)



المصدر: قاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة

يعزى التأرجح في إنتاج الحمضيات خلال الفترة 1996-2005 إلى التأرجح في إنتاج البرتقال الذي شكل حوالي 72 % من إنتاج الحمضيات في العام 2005 وقد بلغت الكمية المنتجة من البرتقال في العام 2005 حوالي 61.8 مليون طن. أما بالنسبة للليمون الحامض فهو يأتي في المرتبة الثانية وشكل نسبة 14% من إنتاج الحمضيات وقد ازداد إنتاجها من حوالي 9 مليون طن في العام 1996 ليصل إلى 12.5 مليون في العام 2005 بمعدل نمو بلغ 3.4%.

¹ تناقش هذه الورقة موضوع الحمضيات الطازجة (البرتقال - الكريب فروت والكريفون - الليمون الحامض - حمضيات أخرى) من حيث الإنتاج والتجارة على المستويين الدولي والمحلي وتجدر الإشارة إلى أن موضوع عصائر الحمضيات سيناقد لاحقاً من حيث الإنتاج والتجارة وعلى المستويين الدولي والمحلي أيضاً.

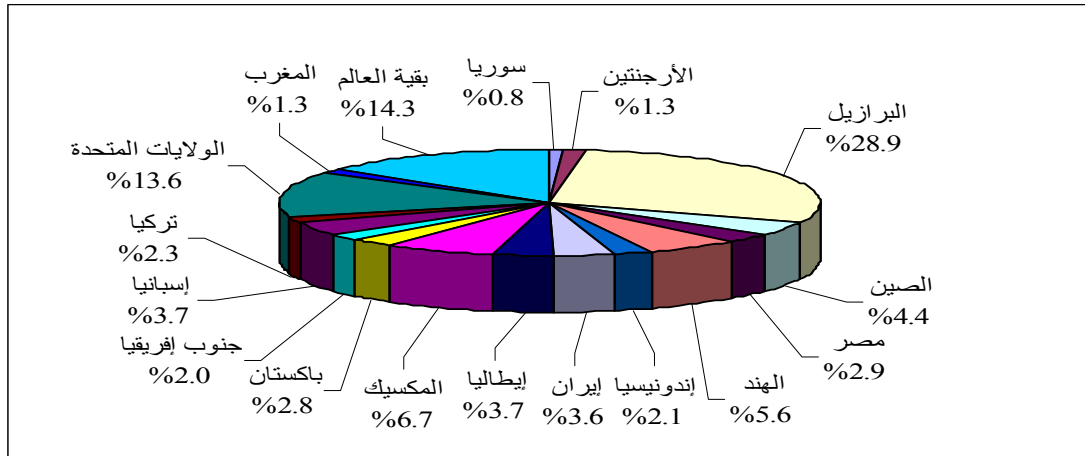
² صحيفة الثورة عدد 12606 تاريخ 2005/1/13

شكلت الحمضيات الأخرى حوالي 8% في العام 2005 وزاد إنتاجها 6 إلى 7 مليون طن خلال الفترة السابقة بينما كانت نسبة الكريب فروت 6% من إجمالي إنتاج الحمضيات وقد تراجع إنتاجه من حوالي 5.4 / إلى 4.2 مليون طن خلال الفترة نفسها (الشكل السابق).

أما بالنسبة للدول المنتجة الرئيسية تشير بيانات منظمة الأغذية والزراعة العالمية في العام 2007 إلى أن الحمضيات تنتج في حوالي 104 دولة ويتركز 70% من الإنتاج في النصف الشمالي من الكرة الأرضية وبشكل رئيسي في بلدان هي البرازيل – بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط – الولايات المتحدة – الصين حيث يشكل مجموع إنتاج هذه البلدان أكثر من ثلثي إنتاج العالم.

بالنسبة للبرتقال الذي يعتبر أهم أنواع الحمضيات المنتجة عالمياً (72% من الإنتاج العالمي للحمضيات في العام 2005) تأتي البرازيل في مقدمة الدول المنتجة يليها الولايات المتحدة والمكسيك والهند بنسبة 28% - 14% - 7% - 6% على التوالي (الشكل 2).

الشكل 2- الدول المنتجة الرئيسية للبرتقال في العالم عام 2005 (% من الإنتاج العالمي للبرتقال)



المصدر: قاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة

أما بالنسبة للدول الرئيسية المنتجة للأنواع الأخرى من الحمضيات فهي موضحة في الجدول 1.

الجدول 1- الدول الرئيسية المنتجة لأنواع الحمضيات في العالم عام 2005 (% من الإنتاج العالمي)

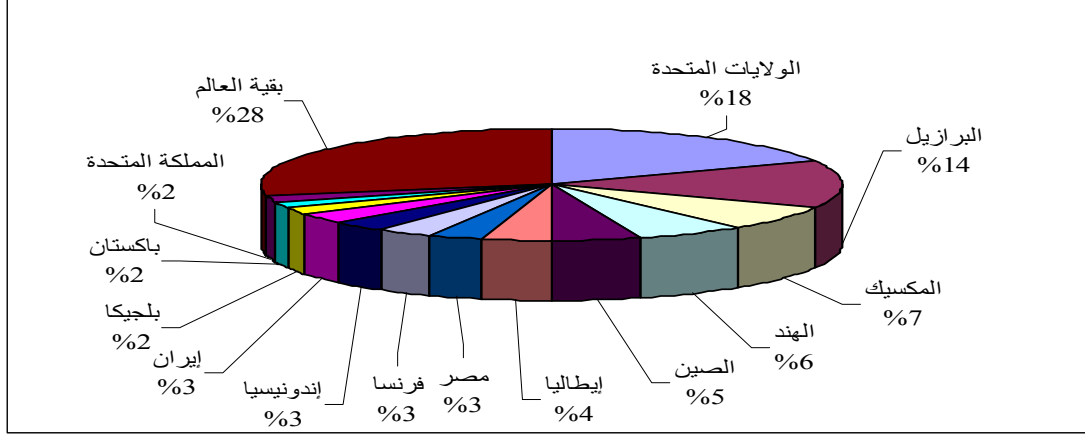
الحمض (%)	الدول
الليمون	المكسيك 14 - الهند 13 - الأرجنتين 11 - البرازيل 8 - الولايات المتحدة 6 - الصين 5 - إيران 5 - إيطاليا 5 - تركيا 5
الحامض (%)	مصر 2.7 - بقية دول العالم 25.3
الحمضيات الأخرى (%)	نيجيريا 49 - الصين 15.7 - كولومبيا 10.3 حيث يشكل مجموع هذه الدول 75% من الإنتاج العالمي.
الكريب فروت والكريفون (%)	الولايات المتحدة 22 - الصين 10.6 - جنوب أفريقيا 8.7 - المكسيك 8.4 - سوريا 6.7 - إسرائيل 6.3 - الأرجنتين 4.6 - كوبا 3.7 - الهند 3.7 - تركيا 3.6 - بقية دول العالم 21.5.

المصدر: قاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة

2. الاستهلاك العالمي

بلغ متوسط استهلاك العالم من البرتقال خلال الفترة 1996 - 2005 حوالي 52.7 مليون طن وتشير بيانات منظمة الأغذية والزراعة إلى تراجع طفيف في استهلاك البرتقال الطازج كما تشير إلى أن الدول الرئيسية المستهلكة للبرتقال هي نفسها تقريباً الدول الرئيسية المنتجة الشكل 3.

الشكل 3 - الدول الرئيسية المستهلكة للبرتقال في العالم عام 2005 (% من الاستهلاك العالمي)



المصدر: بيانات منظمة الأغذية والزراعة

أما بالنسبة للدول الرئيسية المستهلكة للأنواع الأخرى من الحمضيات فهي موضحة بالجدول 2.

الجدول 2- الدول الرئيسية المستهلكة لأنواع الحمضيات الأخرى في العام 2005 (% من الاستهلاك العالمي)

الولايات المتحدة - 14 - الهند - 11 - المكسيك - 10 - إيران 7.5 - البرازيل - 7 - الصين 5 - إيطاليا 5 - الأرجنتين 3 - تركيا 3 - إسبانيا 2.5 - مصر 2 - بقية دول العام 30	الليمون الحمض (%)
نيجيريا 44 - الصين 16 - كولومبيا 10.6 يشكل مجموع الدول الثلاثة السابقة (70.6%) من الاستهلاك العالمي - غينيا 3 - اليابان 3 - الفلبين 3 - السعودية 2 - نيبال 2 - بقية دول العام 16.4	الحمضيات الأخرى (%)
الولايات المتحدة 12 - اليابان 12 - الصين 8.7 - فرنسا 6 - سوريا 6 - المكسيك 5 - هولندا 5 - المملكة المتحدة 3.7 - كندا 3 - جنوب أفريقيا 3 - الهند 3 - ألمانيا 2.7 - إيطاليا 2.3 - بقية دول العالم 27.6	الكريب فروت والكريفون (%)

المصدر: قاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة

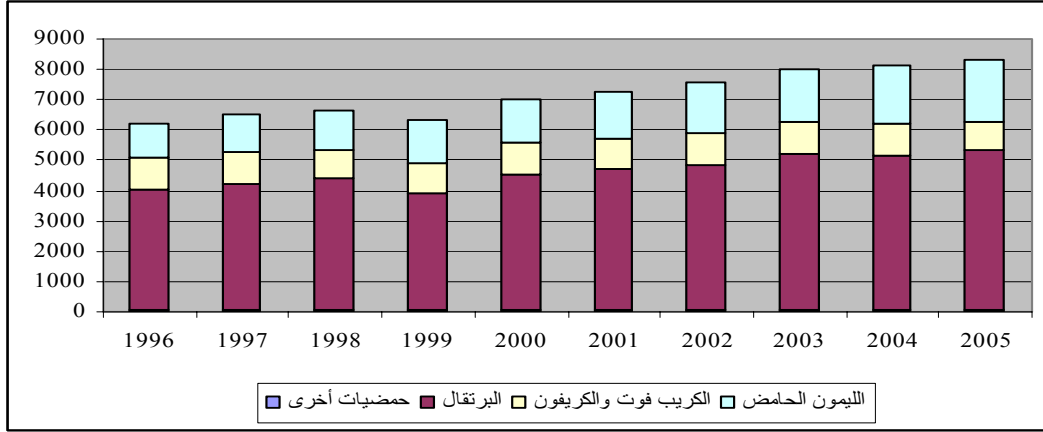
3. التجارة العالمية في الحمضيات

1-3 الصادرات العالمية

زادت كمية الصادرات العالمية من الحمضيات خلال الفترة 1996-2005 من حوالي 6/ إلى حوالي 8/ مليون طن (تشكل حوالي 10% من الإنتاج العالمي للحمضيات) كما زادت قيمة هذه الصادرات من 3.1 مليار دولار لتصل إلى 4.2 مليار دولار خلال نفس الفترة.

شكلت حصة البرتقال القسم الأكبر من هذه الصادرات حيث بلغ متوسط صادراتها حوالي 63.3% من الصادرات الكلية للحمضيات في العام 2005 (الشكل 4) يليها الليمون الحامض بنسبة 24.4% ثم الكريب فروت والكريفون 11.7% والحمضيات الأخرى حوالي 0.6% .

الشكل 4- صادرات العالم من الحمضيات 1996-2005 (ألف طن)



المصدر: قاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة

كما يوضح الشكل رقم 4 زادت الصادرات العالمية من البرتقال من 4 إلى 5.2 مليون طن ومن حوالي 1.9 مليار دولار إلى حوالي 2.5 مليار دولار في الفترة 1996-2005 كما زادت صادرات الليمون الحامض خلال نفس الفترة بينما بقيت صادرات كل من الكريب فروت والكريفون وثمار الحمضيات الأخرى ثابتة تقريباً.

2-3 الدول المصدرة الرئيسية

تأتي إسبانيا في مقدمة الدول المصدرة للبرتقال في العالم يليها جنوب أفريقيا والولايات المتحدة حيث شكل مجموع هذه الدول الثلاثة عام 2005 حوالي نصف الصادرات العالمية من البرتقال (الجدول 3).

الجدول 3- الدول المصدرة الرئيسية للحمضيات في العالم عام 2005 (% من الصادرات العالمية)

إسبانيا 22- جنوب أفريقيا 16- الولايات المتحدة 11- مصر 9- تركيا 4- اليونان 4- المغرب 4- الأرجنتين 3- هولندا 3- أستراليا 2- بقية دول العالم 20	البرتقال
الأرجنتين 17.5- المكسيك 17- إسبانيا 17- تركيا 17- جنوب أفريقيا 5.6- الولايات المتحدة 5- هولندا 4.4- البرازيل 2- إيطاليا 2- بقية دول العالم 12.5	الليمون الحامض
الصين 20- بنين 10- هولندا 10- الهند 8- إسرائيل 7- تركيا 5- إسبانيا 4- جنوب أفريقيا 4- مصر 4- بقية دول العالم 28	الحمضيات الأخرى
جنوب أفريقيا 23- الولايات المتحدة 21- إسرائيل 9- هولندا 8- تركيا 8- بلجيكا 4- إسبانيا 3- قبرص 3- هولندا 2- بقية دول العالم 19	الكريب فروت والكريفون

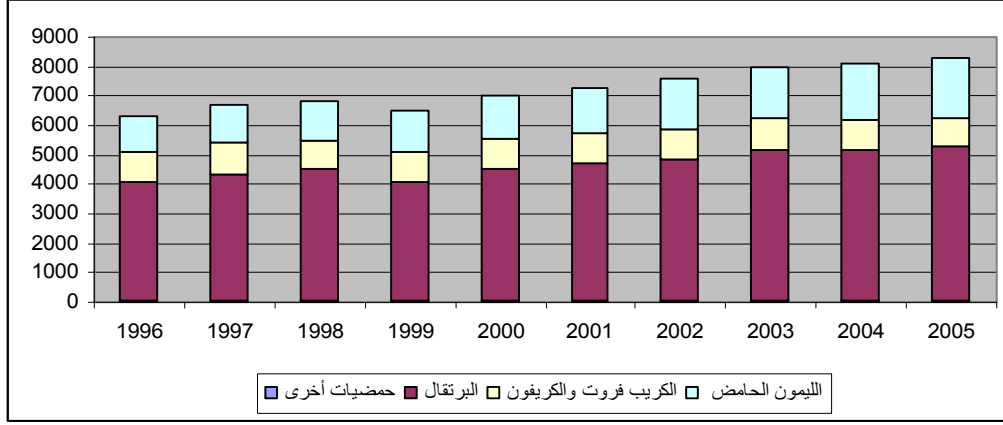
المصدر: قاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة

3-3 الواردات العالمية

زادت الواردات العالمية من الحمضيات من حوالي 6.3 مليون طن في العام 1996 لتصل إلى حوالي 8.3 مليون طن في العام 2005 توافقت هذه الزيادة في الكمية مع زيادة في القيمة من حوالي 4 مليون دولار لتصل إلى 5.4 مليار دولار في نفس الفترة وكما هو الحال في الإنتاج والصادرات تشكل واردات البرتقال القسم الأكبر من الواردات العالمية

(63%) وقد زادت من 4 مليون طن في العام 1996 إلى 5.2 مليون طن في العام 2005 يليها الليمون ثم الكريب فروت والحمضيات الأخرى الشكل 5.

الشكل 5- واردات العالم من الحمضيات 2005-1996 (ألف طن)



المصدر: قاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة

4-3 الدول المستوردة الرئيسية

تأتي ألمانيا في مقدمة الدول المستوردة للبرتقال يليها هولندا وفرنسا وروسيا (الجدول-4)

الجدول 4- الدول المستوردة الرئيسية للحمضيات في العالم للعام 2005 (% من الواردات العالمية)

الدولة	البرتقال (%)	الليمون الحامض (%)	الحمضيات الأخرى (%)	الكريب فروت والكريفون (%)
ألمانيا	10	17	13	11
هولندا	8	9	12	11
فرنسا	7	6.7	8	10
روسيا	7	6.7	2.7	2.5
السعودية	6	5.5	2	2.5
بريطانيا	6	5.2	2	2.5
كندا	4	4.7	5	2.5
الصين	4	4.4	4.5	2.5
بلجيكا	3	2.8	4.4	2.5
إيران	3	2.8	3	2.5
إسبانيا	3	2.8	3	2.5
إيطاليا	2	2.8	3	2.5
اليابان	2	2.8	3	2.5
كوريا الجنوبية	2	2.8	3	2.5
أوكرانيا	2	2.8	3	2.5
بقية دول العالم	31	19.6	29.2	21.4

المصدر: قاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة

4. السياسات الزراعية العالمية المتعلقة بالحمضيات

بما أن الاتحاد الأوروبي هو منطقة الاستيراد الرئيسية للحمضيات فإن المثال الواضح عن إجراءات دعم السوق هو السياسات الزراعية العامة للاتحاد الأوروبي حيث يتم تنظيم قطاع الحمضيات عن طريق جمعية السوق العامة للخضار والفواكه والتي تم إصلاحها في العام 1996، و تم تخصيص جزء كبير من ميزانية الاتحاد الأوروبي للخضار والفواكه الطازجة لإجراءات التدخل (300 مليون يورو) والتعويض المالي للصادرات (200 مليون يورو). نقل هذا الإصلاح السياسة بشكل جزئي من إجراءات التدخل في الأسواق إلى دعم المنتجين من خلال جمعيات المنتجين وبرامجها التشغيلية كما أدخل هذا الإصلاح أسعار دخول دنيا وأخذ بالحسبان اتفاقية جولة الأرواي حيث تم تخفيض دعم التدخل إلى حوالي 100/ مليون يورو كما تم تمويل الصادرات تقريبا بـ 80/ مليون يورو.

تشمل سياسات الدعم المحلية للحمضيات التعويض المالي للصادرات - سحب المنتج من السوق - حدود تدخل - دعم مباشر للمنتجين كما يطبق الاتحاد الأوروبي نظام دعم مباشر للمنتجين لثمار معينة من الحمضيات.

استناداً إلى مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية يقدم الاتحاد الأوروبي ما قيمته 204 مليون دولار كدعم لمزارعي الكليمنتين (مقياس الدعم الكلي) كما تم تخصيص 71 مليون دولار لمزارعي المندرين و14 مليون دولار لمزارعي الساتسوما³ بالإضافة إلى 478 مليون دولار لمساعدة منتجي البرتقال على التخلي عن زراعة جزء من الأرض.

تشمل السياسات الزراعية للإتحاد الأوروبي الإجراءات الترويجية التي تشجع تصدير الحمضيات. تم تنظيم الإجراءات الترويجية للتفاح والحمضيات في كانون الأول من العام 2000 ودخلت حيز التنفيذ في الأول من كانون الثاني 2001 وبلغت الكلفة الإجمالية للإجراءات الترويجية حوالي 8.32 مليون يورو.

تشمل السياسات العالمية المتعلقة بالحمضيات معايير الصحة والصحة النباتية التي دخلت حيز التنفيذ مع تأسيس منظمة التجارة العالمية في 1 كانون الثاني من العام 1995 فعلى سبيل المثال تم في الولايات المتحدة حظر استيراد الكليمنتين من إسبانيا في العام 2001 بعد اكتشاف يرقات ذبابة الفاكهة المتوسطة في شحنات عديدة.

أخيراً تجدر الإشارة إلى أن السياسات العالمية المتعلقة بالحمضيات تشمل أيضاً اتفاقيات تجارية بين البلدان المنتجة للاستفادة من المعاملة التفضيلية من خلال تخفيض مستوى التعريفات الجمركية أو حتى الإعفاء منها. المثال الأوضح في هذا السياق هو اتفاقية الشراكة الأوربية- المتوسطة والتي يمكن لسوريا أن تستفيد منها خصوصاً وأن حصة صادرات الحمضيات التي حصلت عليها سورية عند التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاقية الشراكة بلغت 45.000 ألف طن مع زيادة سنوية قدرها 3% وغير محدودة بالنسبة للكريب فروت وتشكل الحصة الأكبر التي حصلت عليها سورية مقارنة مع الفواكه والخضار الأخرى بالرغم من أن ذلك سيكون صعب على المدى القصير مع تحسن القدرة على دخول الأسواق بسبب صعوبة المواصفات في الإتحاد الأوروبي من جهة المنافسة القوية التي ستواجه منتجات الحمضيات السورية من جهة أخرى.

5. إنتاج الحمضيات في سورية

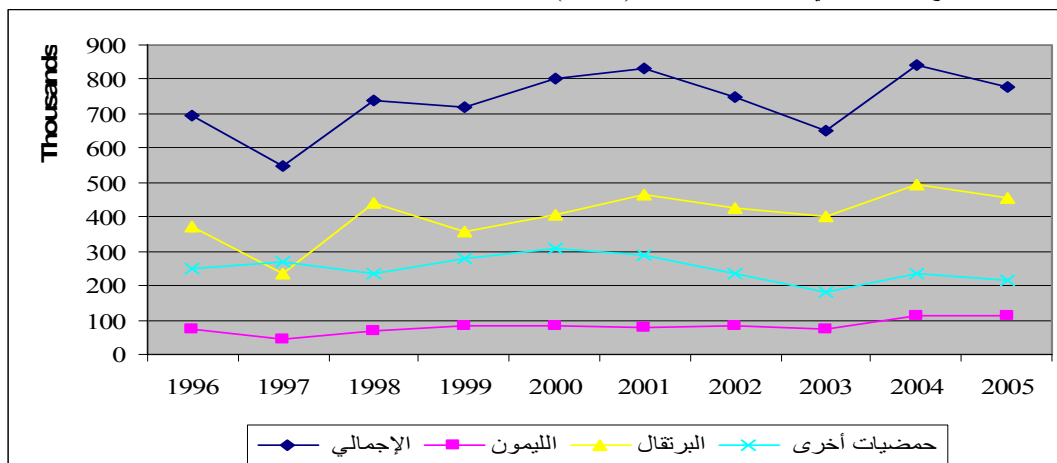
يتركز إنتاج سوريا من الحمضيات بشكل رئيسي في محافظة اللاذقية التي بلغ متوسط إنتاجها 78.3% خلال الفترة 1996-2005 من إنتاج سوريا من الحمضيات و ينتج في محافظة طرطوس حوالي 20.2% أما القسم المتبقي الذي لا يتجاوز 1.5% ينتج في باقي المحافظات.

تميز إنتاج سوريا من الحمضيات في الفترة 1996-2005 بالتذبذب حيث بلغ في عام 1997 حوالي 550 ألف طن أما في العام 2004 فقد وصل إلى ذروته بكمية مقدارها حوالي 844 ألف طن (الشكل 6) أما في العام 2005 فقد كان الإنتاج 777 ألف طن ويعزى السبب في ذلك بشكل رئيسي للظروف المناخية التي تؤدي إلى انخفاض الإنتاجية في بعض السنوات بالإضافة لزيادة عمر بعض الأشجار وعدم استبدالها .

³ نوع من اليوسفي ذو قشر رقيق

بلغ إنتاج البرتقال 372.5 ألف طن في العام 1996 ليصل إلى ذروه في عام 2004 مسجلاً كمية 495/ ألف طن أما في العام 2005 فقد انخفضت الكمية المنتجة إلى 453 ألف طن.

الشكل 6- إنتاج الحمضيات في سوريا 1996-2005 (ألف طن)



المصدر: قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية

شكل إنتاج الحمضيات الأخرى عدا البرتقال والليمون في السنوات الأخيرة حوالي 28 % من إجمالي إنتاج الحمضيات وتأرجحت الكميات المنتجة من هذه الحمضيات بين حوالي 248 ألف طن في العام 1996 لتصل إلى ذروة في العام 2000 (310 ألف طن) ثم لتتراجع إلى 214 ألف طن في العام 2005. يشكل إنتاج الليمون حوالي 14 % من إنتاج الحمضيات السورية وتزايدت كميته من 75 ألف طن في العام 1996 لتصل إلى حوالي 111 ألف طن في 2005 (الشكل السابق).

شكل إنتاج سورية من البرتقال بالنسبة للإنتاج العالمي حوالي 0.8% (2005) وتحتل سورية المرتبة الثامنة عشرة كما شكل إنتاج الليمون حوالي 0.7 % من الإنتاج العالمي وتأتي سورية في المرتبة عشرين في إنتاجه أما بالنسبة للكرنب فروت تحتل سورية المرتبة الخامسة عالمياً بنسبه بلغت في العام 2005 (6.7%) من إنتاج العالم.

أما بالنسبة للمساحة المزروعة فقد ازدادت من 26 ألف هكتار في العام 1996 لتصل إلى 31.8 ألف هكتار في العام 2005 بينما تناقصت الإنتاجية للأسباب المذكورة سابقاً واتسمت بعدم الاستقرار حيث تراوحت بين قيمة كبرى مسجلة في العام 1996 (104 كغ/ الشجرة) وقيمة صغرى في العام 2003 (73.22) أما في العام 2005 فقد كانت 82.3 كغ/الشجرة.

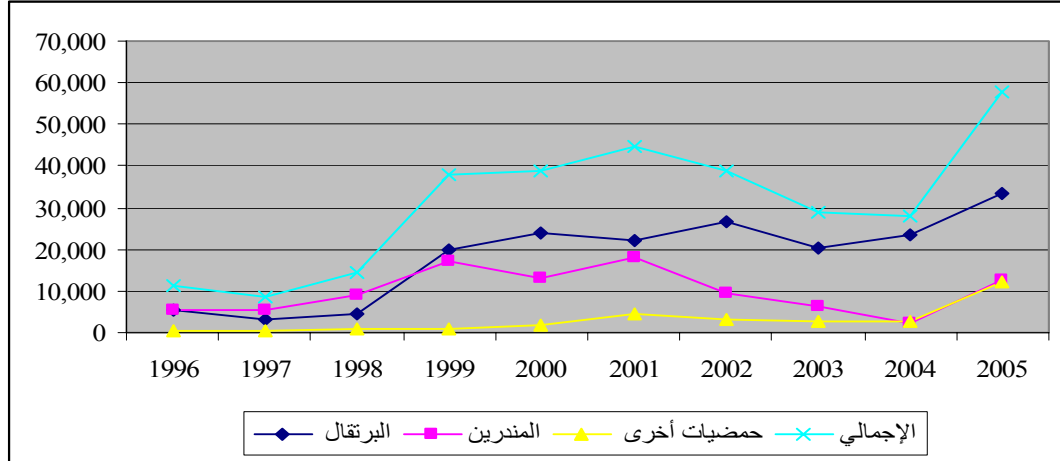
6. التجارة السورية في الحمضيات

1-6 الصادرات السورية

نمت صادرات الحمضيات في سوريا بشكل كبير جداً بين العامين 1996- 2005 فقد كانت حوالي 11.4 ألف طن في العام 96 لتصل إلى ذروتها في العام 2005 مسجلة كمية قدرها 58 ألف طن ولكن نتيجة لزيادة عدد السكان ازداد استهلاك الحمضيات بشكل كبير في سوريا حيث تشير بيانات منظمة الأغذية والزراعة إلى أن استهلاك البرتقال ازداد

في سوريا من 283 ألف طن في العام 1996 إلى حوالي 415.7 ألف طن في العام 2005 مما أدى إلى انخفاض الكميات المصدرة في العامين 2003 و2004 (الشكل 7).

الشكل 7- صادرات سورية من الحمضيات 1996 – 2005 (ألف طن)



المصدر: قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية

تصدر سوريا البرتقال والمندرين بالإضافة إلى أنواع أخرى من الحمضيات. تزايدت الكميات المصدرة من البرتقال بشكل كبير جداً خلال الفترة 1996 – 2005 ففي حين أنها لم تتجاوز خلال 1996 – 1998 خمسة آلاف طن فقد بدأت بالازدياد في العام 1999 ووصلت إلى ذروتها في العام 2005 مسجلة حوالي 33 ألف طن وبالمقابل وصلت الكميات المصدرة من المندرين ذروتها في العام 2001 مسجلة 18 ألف طن لكنها تراجعت خلال 2002 – 2004 وبلغت 12.5 ألف طن في العام 2005. أما فيما يخص صادرات الحمضيات الأخرى فقد كانت قليلة جداً بين العامين 1996 و2004 لتزداد زيادة ملفته في العام 2005 مسجلة حوالي 12 ألف طن (الشكل السابق).

تجدر الإشارة إلى أن نسبة التصدير من الإنتاج لم تكن ثابتة خلال الفترة 1996-2005، فبالرغم من أن أكبر كمية إنتاج كانت في العام 2004 (844 ألف طن) كانت النسبة 3.3% فقط أما في العام 2005 فقد تم تسجيل النسبة الأعلى 7.5% ويؤثر ذلك على حصة الصادرات السورية في الأسواق العالمية ويحد من قدرة المصدرين على إبرام العقود التصديرية. كما تجدر الإشارة إلى أن نسبة صادرات سورية من كل من البرتقال – الليمون – الكريب فروت من صادرات العالم كانت 0.5% – 0.7% – 0.4% على التوالي في العام 2005.

أما بالنسبة لقيمة صادرات الحمضيات فبالرغم من أن أكبر كمية مصدرة كانت في العام 2005 كما ذكرنا كانت قيم الصادرات الكبرى مسجلة في العامين 2000 و2001 (تجاوزت المليار ليرة سورية في كل من العامين) بينما كانت في العام 2005 حوالي 485 مليون ليرة سورية ويرجع السبب في ذلك إلى تناقص كبير في قيمة وحدة الصادرات استناداً إلى بيانات منظمة الأغذية والزراعة التي تشير إلى أن قيمة وحدة الصادرات السورية من البرتقال (57% من صادرات الحمضيات في العام 2005) قد تراجع من 447.9 دولار /طن في العام 1996 إلى 298.1 دولار/طن في العام 2005. وكانت الوجهة التصديرية الرئيسية في العام 2005 العراق الذي حل محل الأردن الذي أصبح في المرتبة الثانية ثم السعودية (الجدول 5)

الجدول 5- الوجهات التصديرية الرئيسية للحمضيات السورية 2001-2005

السنوات	الوجهات التصديرية الرئيسية (%)
2001	المملكة العربية السعودية 54.5- الأردن 15.4- الكويت 11.8- الإمارات العربية المتحدة 7.0- قطر 5.1- عمان 2.0- البحرين 1.4
2002	المملكة العربية السعودية 44.5- الأردن 25.6- الكويت 11.4- الإمارات العربية المتحدة 7.4- قطر 5.5- عمان 2.1- البحرين 1.4
2003	الأردن 34.9- المملكة العربية السعودية 27.8- الكويت 15.3- قطر 5.7- الإمارات العربية المتحدة 4.9- لبنان 2.2- رومانيا 1.9- أوكرانيا 1.7- صربيا 1.6
2004	الأردن 45.2- المملكة العربية السعودية 21.3- لبنان 10.6- الكويت 8.0- العراق 6.3- الإمارات العربية المتحدة 3.7- قطر 2.7
2005	العراق 39- الأردن 28- المملكة العربية السعودية 13.5- لبنان 6.6- الكويت 5.1- الإمارات العربية المتحدة 2.1- عمان 1.5- قطر 1.6- البحرين 0.5- الجزائر 0.3

المصدر: قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية

2-6 الواردات السورية

لا تعتبر سورية بلداً مستورداً للحمضيات فهي مكتفية ولديها فائض من الإنتاج للتصدير ولكن تبني سورية للسياسات المتعلقة بتحرير التجارة سمح باستيراد الحمضيات في العام 2001 بكميات قليلة بلغت حوالي 7/ آلاف طن بقيمة 1.7 مليون ليرة، تزايدت مع بداية تطبيق اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى لتصل إلى حوالي 23/ ألف طن بقيمة 115.4 مليون ليرة سورية في العام 2005 وكان لبنان المورد الأكبر للحمضيات.

7. السياسات المحلية المتعلقة بالإنتاج والتجارة

بالنسبة للإنتاج أدت السياسات الحكومية المشجعة على زيادة الإنتاج المطبقة والمتضمنة إدخال أصناف جديدة ذات إنتاجية عالية وبيع الغراس بأسعار تشجيعية - الخدمات الإرشادية المجانية - تطبيق برنامج المكافحة المتكاملة للسيطرة على الأمراض التي تؤثر سلباً على الإنتاج - تقديم القروض للمزارعين - منع استيراد غراس الحمضيات منذ العام 1987 وحصر إنتاج غراس الحمضيات بمكتب الحمضيات إلى زيادة الإنتاج وإنتاج منتج نظيف خالي من المبيدات والكيماويات الأخرى بشكل كبير خلال العقد الماضي.

أما فيما يخص التجارة فقد منعت السياسات السابقة استيراد البرتقال في العام 1981 حتى العام 2001 حيث بدأت سوريا باستيراد الحمضيات كنتيجة لتطبيق اتفاقية التجارة الحرة العربية الكبرى. كما انعكست السياسات المتعلقة بالتصدير والهادفة إلى زيادة الصادرات مثل إعفاء السلع الزراعية وغير الزراعية من ضريبة الإنتاج الزراعي - إلغاء الإجراءات المتعلقة بتعويض قيمة الواردات من العملات الأجنبية المكتسبة من الصادرات - انضمام سورية إلى اتفاقية العبور الدولية وأثر ذلك على تخفيض كلفة نقل صادرات الفواكه على زيادة الصادرات أيضاً بشكل كبير.

8. معوقات ومحددات التجارة السورية في الحمضيات

- تعتبر مشكلة المنافسة في الأسواق العالمية أحد أبرز معوقات التجارة في ظل غياب المشجعات التصديرية المتمثلة بسياسة الحماية المتبعة في بلدان عديدة مثل الإتحاد الأوروبي بالإضافة إلى عدم تحقيق الحمضيات السورية للنوعية والجودة المطلوبين في أسواق الاقتصاديات المتقدمة.

- قلة المؤسسات المتخصصة في تصدير الحمضيات وعدم التقيد بالمعايير الدولية المتعلقة بعمليات التوضيب – الفرز – التعبئة والتغليف – تجانس وتمائل المنتج – العلامة التجارية بالإضافة إلى الافتقار لمتطلبات التخزين والتبريد المناسبة.
- عدم توفر شركات نقل كبيرة في سوريا بالإضافة إلى قدم العديد من شاحنات النقل وخاصة المبردة منها وافتقارها في كثير من الحالات للمواصفات المطلوبة مما يزيد من تكاليف الشحن و تلف بعض مكونات الشحنة.
- الافتقار إلى دراسة الأسواق الخارجية خصوصاً تلك القادرة على دفع أسعار أعلى للحمضيات السورية ومعرفة رغبات المستهلكين في تلك الدول وقلة التركيز على الأصناف التصديرية الهامة مثل البرتقال فالنسيا - الكريب فروت - الكليمنتين - أورتانيك - مانيولا .
- عدم كفاءة السياسات التسويقية التي تؤثر سلباً على فرص التسويق حيث يتم شراء القسم الأكبر من الحمضيات المخصصة للتصدير من أسواق الجملة ويترتب على ذلك تكاليف إضافية تتعلق بشكل رئيسي بعمولات السماسرة وتكاليف النقل الزائدة.
- عدم إتباع سياسات تسويقية ترويجية خارجية تساهم في التعرف بالمنتج السوري النظيف.

9. المقترحات

- التركيز على عمليات الفرز - التوضيب - التدرج بالإضافة إلى جميع المتطلبات اللازمة لتلك العمليات من خزن وتبريد وقضايا الجودة والنوعية بما يحقق العائد الاقتصادي والقدرة على المنافسة مع الأخذ بالحسبان الجهة النهائية للمنتج سواء كانت تصدير – الأسواق المحلية – تصنيع العصائر.
- تنفيذ دراسات حول العديد من الأسواق القادرة على دفع أسعار أعلى وبشكل خاص الأوروبية ومعرفة رغبات المستهلكين في تلك الأسواق والبدء بالتحضير للاستفادة من الميزات التي تضمنها مشروع اتفاقية الشراكة الأوروبية والتركيز على فائض الإنتاج القابل للتصدير وبشكل رئيسي تلك الأصناف التصديرية الهامة .
- تشجيع استيراد شاحنات تبريد تتناسب مع اتفاقية النقل الدولي وتقديم القروض اللازمة لذلك.
- تقديم الدعم للمزارعين وحثهم على استخدام المكافحة الحيوية بالإضافة إلى تقديم الدعم لغرض التصدير علماً أن العديد من الدول المتقدمة تقدم الدعم لمزارعيها بهدف زيادة الإنتاج والتصدير.
- الدعاية والترويج للحمضيات السورية من خلال المشاركة في المعارض العربية والدولية والتركيز على العلامة التجارية.

المراجع

- <http://www.unctad.org/infocomm/anglais/orange/market.htm>
- تطورات سياسات الحمضيات - الجلسة الحادية عشر - فالنسيا- إسبانيا 22 أيلول 1998 -منظمة الزراعة والأغذية.
- خوسيه . م . غارسيا ألفارز كوكه ، و فيقة حسني ، أسامة السعدي 2003 : فرص تصدير الفواكه والخضار السورية إلى أسواق الاتحاد الأوروبي ، المركز الوطني للسياسات الزراعية ، سوريا ، دمشق.
- هيلدب 2001 برامج ترويج الاتحاد الأوروبي للتفاح والحمضيات .
- <http://syriasteps.com/index.php?d=132&id=1011>
- قاعدة بيانات منظمة الزراعة والأغذية
- قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية <http://web/napc/sadb.htm>
- صحيفة الثورة، عدد 12606 تاريخ 2001/5/13.
- رباب صنوبر 2006 : الميزة النسبية للبرتقال، ورقة عمل، المركز الوطني للسياسات الزراعية سوريا، دمشق.
- مايكل ويستلوك 2000 - قطاع الحمضيات . المركز الوطني للسياسات الزراعية، سوريا، دمشق.